

ممثل منظمة الفاو في لبنان: البلد مهدد بالجوع وليس بالمجاعة

كأنه لم تكف الدول النامية والفقيرة ازمتها الاقتصادية، حتى اتت جائحة كوفيد - 19 التي ستواصل التأثير سلبا على بلدان عدة حول العالم، وستجعلها شديدة العرصة للصدمة الاقتصادية. لكن الاخطر ما يواجهه لبنان من تدهور سريع للعملة وانتشار للتضخم الجامح

في تطور يحمل بين طياته مخاطر كبيرة، حذرت منظمة الاغذية والزراعة وبرنامج الاغذية العالمي التابعان للامم المتحدة في تقرير جديد صدر اخيرا من احتمال ارتفاع نسبة الجوع الحاد في الاشهر المقبلة. احتسب التقرير لبنان من بين 16 دولة مهددة من جراء ارتفاع الجوع الحاد، وتم تصنيفه ضمن المناطق الساخنة. هذا التصنيف يرفع من نسبة المخاطر ويضع لبنان في دائرة العناية الفائقة، كما وصف ممثل منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) في لبنان الدكتور موريس سعادة في حوار مع "الامن العام" عن هذه المخاطر، لافتا الى ان الامن الغذائي يتدهور منذ بدء الازمة الاقتصادية بشكل سريع جدا.

■ على ماذا استند التقرير لتصنيف لبنان في دائرة الخطر الشديد؟

□ اعتمد على مؤشر احتمال رفع الدعم عن السلع الغذائية، خاصة ان وضع الامن الغذائي يتدهور. ولان لبنان لم يكن في السابق من ضمن مجموعة الدول التي تعاني من تدهور الامن الغذائي، لذلك لا توجد احصاءات عن سوء التغذية وغيرها. لكن ما توقفنا عنده هو تدهور القوة الشرائية التي منعت الطبقة المتوسطة من شراء الحاجات الغذائية الكاملة. هناك اضطراب لشراء مواد غذائية اقل تغذية، وهناك مؤشرات نأخذها في الاعتبار، لكن المؤشر الاهم هو التخوف من رفع الدعم.

■ الا يستدعي ذلك اتخاذ اجراءات عاجلة لمنع الوصول الى الكارثة التي تم التحذير منها؟

□ بالطبع، الحكومة اللبنانية تعقد اجتماعات وتبحث ترشيد الدعم، ونحن نعرف ان الوضع الاقتصادي صعب جدا ويجب خفض الدعم على سلع معينة مثل المحروقات او الادوية

او الخليوي، وعلى المسؤولين اللبنانيين اتخاذ قرار يحدد السلع التي يجب اخضاعها الان لخفض الدعم، والسلع التي يجب ان تستمر خاضعة للدعم. على سبيل المثال، يمكن رفع الدعم التدريجي عن المحروقات لان الطبقة المتوسطة والغنية تستفيد منها اكثر من الطبقة الفقيرة، بينما الخبز هو الخط الاحمر لانه طعام الفقير الذي اذا ما فقد القدرة على شراء الخبز ماذا يأكل؟

■ ما هي طبيعة هذه الاجراءات التي ستتخذ لجهة الوصول الى السكان المهددين بالجوع او لجهة تمكينهم من الحصول على وسائل انتاجية؟

□ في الامن الغذائي هناك قدرة الوصول الى الغذاء وهي القوة الشرائية وما يتم امتلاكه. يشكل الانتاج الغذائي في لبنان اقل من 20 في المئة من حاجات السكان، وثمة امكان لزيادة الانتاج الزراعي لتغطية قسم من الفجوة من السلع المستوردة. لكن حتى لو زدنا الانتاج بنسبة 50 في المئة ستبقى هناك فجوة كبيرة، علما ان الانتاج الزراعي يعاني من مشاكل كثيرة بسبب الازمة الاقتصادية. ان المدخلات الزراعية من اسمدة ومبيدات ووروز اغلبها مستورد وتسعيرتها ايضا بالدولار، ما يجعل كلفة الانتاج تزيد بشكل كبير جدا بالتزامن مع فقدان السيولة. كان تجار المواد الزراعية يسلفون المزارع الى آخر الموسم، لكن التسليف توقف والدفع بات بالدولار وبسعر عال جدا. لذا، هناك عدد كبير من المزارعين خفضوا مستوى زراعاتهم او توقفوا عن الزراعة كليا، وهذا مصدر خوف، لانه مع انخفاض قيمة الليرة اللبنانية يجب ان يصبح القطاع الزراعي اكثر تنافسية مع المستورد والمصدر. لكي تكون لديه القدرة على التنافسية،



ممثل منظمة الفاو في لبنان الدكتور موريس سعادة.

يجب ان تكون لديه القدرة على الوصول الى المدخلات الزراعية. ثمة خوف كبير على صغار المزارعين من ترك الزراعة وبيع اراضيهم.

■ هل وضعت خطة قصيرة الاجل للمساعدة العاجلة وخطط متوسطة وطويلة الاجل؟

□ كمكتب منظمة في لبنان نعمل مع وزارة الزراعة، ساهمنا في وضع خطتها الزراعية 2020 - 2025. من هذه الخطة نستوحي خطة الدعم التي تركز على دعم المزارعين للوصول الى المدخلات الزراعية، والتوسع في استصلاح الاراضي، وتمكين المزارع من الحصول على القروض الميسرة حتى يستطيع الاستثمار في القطاع. لدينا حاليا مشروع يقضي باعطاء المزارعين قسائم شرائية يستطيعون عبرها شراء المدخلات الزراعية. كان المشروع يشمل الف مزارع، لكننا نحضر حاليا مشروعا سيشمل 30 الف مزارع. كل مزارع سيحصل على قسيمة قيمتها 300 دولار ومسعرة بالدولار لحمايته من انخفاض سعر صرف الليرة، ويستطيع عبر القسيمة شراء لائحة من المدخلات الزراعية من الموردين. التاجر يأخذ القسيمة ونحن ندفع له بالدولار. هذا الامر يضح سيولة بالدولار للمستوردين لكي يتمكنوا من الاستيراد اكثر، ويعيدوا تفعيل الحلقة الزراعية تدريجا بعدما انكسرت.

إذا رفع الدعم سيتهور مستوحي الامن الغذائي بسرعة

يحصل سوء تغذية وتضطر عائلات الى عدم ارسال ابنائها الى المدارس والدفع بهم الى العمل.

■ ما هي النصائح والتوجيهات التي تسدونها الى الجهات الرسمية والاهلية للحد من تفشي ظاهرة الجوع؟

□ هناك توصيات عدة ابرزها:

1- محاولة الحفاظ على دعم الغذاء وخاصة الخبز.

2- سيبدأ تنفيذ شبكة الامان الاجتماعي قريبا في لبنان تضم البطاقات التمويلية المدعومة من قرض البنك الدولي والتي ستغطي نحو 150 الف اسرة فقيرة.

3- لا يمكن الاستمرار في الاعتماد على المساعدات، لانه يجب اعادة تنشيط الاقتصاد وهو الحل الاكثر فاعلية على المدى المتوسط والطويل. هذا الامر يتطلب الشروع في حل الازمة الاقتصادية، والتزام الاصلاحات الاقتصادية والسياسية التي طلبها المجتمع الدولي، والوصول الى اتفاق مع صندوق النقد الدولي، لانه من دون الوصول الى هذا الاتفاق لن يكون هناك ضح للسيولة بالنقد الاجنبي والتي يمكن عبرها اعادة انعاش الاقتصاد اللبناني.

4- اخيرا، مطلوب اجراءات جذرية وقرارات سياسية صعبة. فمهما طالت محاولات السياسيين رمي كرة اتخاذ هذه القرارات على بعضهم البعض، الا انه لا مفر من اتخاذ القرارات الصعبة وان يمتلكوا جرأة اتخاذها.

■ اي دور ستلعبه الامم المتحدة بجميع منظماتها وليس حصرا عبر الفاو لمساعدة لبنان على الخروج من ازمته المعيشية والاجتماعية؟

□ هناك برنامج متكامل. كل منظمات الامم المتحدة تعمل وفق تنسيق مشترك لتغطية جميع القطاعات، من الصحة الى المياه الى التعليم... وضعنا خطة عمل وبرنامج طوارئ، وهناك مشاورات مع الجهات المانحة لتمويلها. المشكلة الحقيقية ان الجهات المانحة على استعداد لتقديم دعم انساني فقط، لان الدعم التنموي والاستثماري مشروط بالاصلاحات الاقتصادية والسياسية المطلوبة من الحكومة اللبنانية، علما ان هناك برنامجا متكاملا للدعم الانساني والمستلزمات الاساسية.

■ هل بدأت حركة اتصالات مع القيادات اللبنانية للتعاون في مجال مساعدة لبنان؟

□ اللقاءات مستمرة وخاصة مع وزير الزراعة. نحن على تشاور دائم معه، وعندما وضعت استراتيجية وزارة الزراعة عقدنا لقاءات موسعة مع جميع المعنيين في المجتمع المدني وتجمعات المزارعين والجامعات والقطاع الخاص، وناقشنا هذه الاستراتيجية.

■ دائما يكون التحذير من مجاعة مبنيا على معطيات مثل تسجيل حالات وفاة من جراء الجوع، هل حصل ذلك في لبنان؟

□ اود التوضيح بأننا لم نحذر من مجاعة بل حذرنا من جوع. الفرق كبير جدا، لان المجاعة تعني الموت من الجوع وهي اقصى حدود انعدام المواد الغذائية. نحن لا نتوقع مجاعة في لبنان بل تدهور وضع الامن الغذائي، وربما